

## جدار الفصل في القدس

# يستهدف ترحيل المواطنين وضمّ الأراضي ومحاصرة المدينة

القدس/ مها عبد الهادي

شيخ) وقلنديا وكفر عقب والبيرة، ورافات والمصيون، وسيبلغ طوله في هذه المنطقة حوالي ٨ كم.

ورغم أن سكان تلك المناطق وخاصة رافات وكفر عقب قد تقدموا بشكاوى واعتراضات قانونية إلا أن نتائجها كانت دائماً تأتي بنفس الرد المتواطئ من المحاكم التي تشير إلى أن بناء الجدار وما يتضمنه من مصادرة للأراضي أو هدم للمنازل مبرر تحت ذريعة الأمن، وقد أدى هذا الجدار بالفعل إلى عزل ١٥ ألف مقدسي من المقيمين في كفر عقب ومخيم قلنديا وقطع ارتباطهم بالمدينة.

ووفق مصادر صهيونية فإن خطة الفصل في القدس تهدف إلى منع إقامة القدس الشرقية كعاصمة لفلسطين وإمكانية تطورها باتجاه الشرق، وربط جميع

«إن مخططاتهم تستهدف محاصرة الأقلية العربية في القدس والسيطرة على باقي الأراضي المفتوحة في شرقي المدينة كامتداد لمستوطنات «بسجات زيف» و«النبي يعقوب» في شمال المدينة، وجبل أبو غنيم في جنوبها، و«معاليه أدوميم» في شرقها». بهذه العبارة وصف تقرير صادر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق شؤون الإغاثة حول الجدار الفاصل قبل عدة أشهر الآثار والانعكاسات المترتبة عن إقامة جدار الفصل في مدينة القدس، مشيراً إلى أن جدار العزل في القدس سيضع عشرات الآلاف من المقدسيين القاطنين في أحياء وضواحي المدينة خلف الجدار وهو ما سيؤدي إلى فقدانهم حقوقهم المدنية، وعدم تواصلهم الطبيعي مع عائلاتهم وأقربائهم ومع ارتباطاتهم التجارية والطبية والتعليمية في المدينة.

ويعيش في الجزء الشرقي من مدينة القدس المحتلة التي سقطت في العام ١٩٦٧ ما يربو على ٢٥٠ ألف فلسطيني يحملون الهوية الإسرائيلية، بينما يتواجد في الجزء نفسه عدة آلاف من المستوطنين الصهاينة في البلدة القديمة وفي أحياء فلسطينية أخرى مثل رأس العامود والشيخ جراح وسلوان.

ويؤكد سكان المدينة أن مدينتهم محتلة، وأن سلطات الاحتلال الصهيونية تمارس بحقهم سياسة تمييز عنصري، وحملات قمع واضطهاد مستمرة بهدف ترحيلهم عن المدينة من خلال الضرائب المختلفة التي بات السكان غير قادرين على دفعها في ظل الركود والتدهور الاقتصادي والتجاري.

### الجدار.. سطا على الديار

وكما تشير الدراسات، فإن جدار الفصل في مدينة القدس أضرب بما مجموعه ثلاثة آلاف دونم، وحوالي ٢٠ ألف دونم لم يعد المواطنون قادرين على استخدامها أو الاستفادة منها. وبينما سيتضرر عشرات الآلاف من المقدسيين فإنه يتأثر حوالي ٣٠٠ ألف مستوطن صهيوني يحملون الهوية الزرقاء ويعيشون في الأراضي الفلسطينية المحتلة وخلف الجدار الفاصل. وجاء في تقرير لمركز أبحاث الأراضي حول جدار العزل في القدس «إن الدولة العبرية ما زالت متمسكة بسياستها المتمثلة في الاستيلاء على المزيد من الأراضي والقليل من الناس. وفيما يتعلق ببناء الجدار في شمال القدس فإن الطريق التي يقطعها الجدار هي طريق ملتوية ومتعرجة بشكل يضمن القرب التام من المناطق المأهولة بالسكان، ويؤدي بالتالي إلى مصادرة الأراضي وعزل القرى والبلدات خلف الجدار».

ومن المرتقب أن يبلغ اتساع الجدار في هذه المنطقة من ٤٠ إلى ١٠٠ متر مع توافر ممر لسلك مركبات عسكرية، وإقامة أبراج وعراقيل مختلفة.

ويمتد جدار القرى الشمالي على أراضي القدس الشرقية مثل الترام (خلة

